

## خطبتا صلاة الجمعة ٤٢

٢٠ محرم الحرام ١٤٢٥ هـ – ١٢ / ٣ / ٢٠٠٤ م

### الخطبة الأولى

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على واکرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم أمره، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

في القرآن الكريم عدة عناوين يحبها الله تعالى: إن الله يحب المحسنين، التوابين، المتطهرين، الصابرين، المتوكلين، المقسطين و الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص.

ومن جملة تلك العناوين وأهمها هو عنوان التقوى والمتقين، فقد جاء في ثلاث آيات في القرآن الكريم: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).

والملفت للنظر فيها انها جاءت في سياق الوفاء بالعهد والالتزام بالمواثيق، هنا يقول الله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) إي يلتزمون بالعهود فذاك علامة التقوى، فمرة يقول: (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَ لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) فالوفاء بالعهد حتى مع المشركين علامة التقوى .

وهكذا مع اهل الكتاب فبعضهم يكون اميناً اذا أعطيته خزانه وكنزا من الاموال يؤديه اليك في وقته، ولكن بعضهم ان تاملنه بدينار لا يؤديه اليك الا مادمت عليه قائماً، حينئذ القرآن يقول (وَمِنْهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَ

اتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).

انه ربط عجيب بين التقوى وبين الوفاء بالعهد، انه لم يقل الذين يصلون ثم: ان الله يحب المتقين، ولم يقل الذين يصومون ثم: ان الله يحب المتقين بل قال: الذين يوفون بالعهد ان الله يحب المتقين. هذا الربط يعطي معنى هو ان روح الإسلام وجوهر الدين هو الوفاء بالعهد، العهد ابتداءً فيما بيننا وبين الله تعالى، بين المخلوق والخالق هو ان نعبده ولا نعصيه، وهكذا عهد بيننا وبين الأنبياء وعهد بيننا وبين الأئمة، وعهد بين بعضنا والبعض الآخر. الدين هو الوفاء بحق المعبود وهو الله تبارك وتعالى، وفاء بالعهد الذي اخذ على العباد يوم خلقهم الله تعالى ان يعبدوه ولا يعبدوا معه احداً، ولهذا اسم يوم الغدير في السماء هو (يوم العهد المعهود) يوم الولاية ويوم ارتباط الإنسان بالولاية لله ولرسول الله وأهل البيت. أن علامة المتقين هو الوفاء بالعهد حينئذٍ نربح محبة الله .

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتقين وممن يحبهم ويحبونه وممن يفي بما عاهد عليه الله، فبين كل واحد وبين الله عهد واستحقاقات كثيرة يجب ان نفي بتلك العهود.

نسأل الله ان يرزقنا الوفاء بالعهد فيما بيننا وبينه تعالى وبين أنبيائنا وبين الناس وبين ديننا وبين قرآنا.

### المعالجات الإسلامية لمشاكل الإنسان: (مشكلة الاضطهاد)

الاضطهاد على مستويات: اضطهاد الأكثرية للأقلية، اضطهاد المرأة، الاضطهاد الأسري، الجاهلون يضطهدون العلماء، هذه صور ومستويات للاضطهاد قد نبحت عنها في وقت آخر لمعالجتها.

نتناول اليوم المعالجة الإسلامية لاضطهاد الطبقة العامة من الناس، يعني الجمهور مضطهد ومظلوم في العالم وحقوقه مصادرة، يُضطهد مرة من قبل الحكام و الأمراء والولاة لأنه اعزل لا يملك شيئاً، ويضطهد مرة من قبل المتطرفين والأغنياء والمستكبرين، ومرة من قبل النخب وأهل العلم باتهامه بالجهل وعدم الوعي والمعرفة، وهنا تأتي عملية الاستعلاء والتكبر الفكري على الجمهور، يعني يدعي البعض انه هو يفهم والجمهور لا يفهم، ويكون منشأ الاضطهاد أحيانا هو عملية الشعور بالاستغناء عن الناس، فهذا ملك حاكم امير غني مترف يظهر انه غير محتاج للطبقة العامة من الناس فيحتقرهم ويضطهدهم، وهناك سبب ثالث للاضطهاد هو رمي الجمهور بالحقارة .

هذه مناشئ لأضطهاد الجمهور على طول تاريخ البشرية فكيف عالجه الإسلام؟

حديثي هنا موجز للغاية لأنه موضوع واسع وفيه مدارس واتجاهات ونظريات. ان أروع ما سجله الإسلام في معالجة اضطهاد الطبقة العامة هو إمامنا امير المؤمنين (ع) في كتابه العظيم الذي بعثه الى مالك النضر حينما بعثه والياً على مصر، حيث سجل أروع صور العناية بالجمهور ورعاية الأمة واحترامها والمطالبة بحقوقها، وانت حينما تقرأ هذا الكتاب تعجب انه كتب قبل ١٤٠٠ سنة، انه من أعظم الدساتير على كل المستويات، وانا لا استطيع الا ان اقرأ لكم

سطوراً من هذا الكتاب – ويستحق الشرح وتأليف الكتب في شرحه – حتى تعرفوا إسلامنا العظيم و كيف تعامل ائمتنا مع الطبقة العامة و الرعية و الجمهور.

الحقيقة ان هذا الكتاب موجه لكل مسؤول في دائرة ومدرسة ومعمل ومؤسسة حيث يقول (ع): (واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتم اكلهم ولا تقولن اني مؤمر فاطع، اذا حدث لك ما انت فيه من سلطاتك ابهة او مخيلة فانظر الى عظمة ملك الله فوقك )، تذكر ان الله فوقك، فمتلما ان الناس عبيد انت ايضاً عبد، الله فوقك مسلط،فاذا كنت امراً على الناس فان الله امر عليك ايضاً.

(وليكن احب الامور اليك أوسطها في الحق و اعماها في العدل واجمعها لرضا الرعية ) احب شيء اليك ايها الأمير والمدير والمسؤول هو ذلك الشيء الذي يرضى عنه الناس مع العدالة طبعاً، والحق أَرْضَى للرعية اجمعها، ثم يقول: ( من ظلم عباد الله كان الله خصمه) ولو في قضية بسيطة، في الدائرة بان لا يسهل معاملته او يؤجله الى غد . ويقول (ع): (إنما عماد الدين والدماء المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة) نحن نقاتل الأعداء بالجمهور والطبقة العامة فيجب ان لا نتعالى عليهم ولا نبتعد عنهم ان أفضل قررة عين الولاية هو استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية أي ان الناس راضون عن هذا الوالي و الطلاب راضون عن المدير، والعمال راضون عن مسؤول المعمل، ابناء المدينة راضون عن هذا المسؤول وهكذا. هذا ما يجب ان يكون مطلوب المسؤولين.

ثم يقول (ع): ( الله الله في الطبقة السفلى) يعني الطبقة العامة من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين فان في هذه الطبقة قانعا ومعتراً (وتفقد امور من لا يصل اليك منهم) كان امامنا السجاد (ع) يتفقد الضعفاء ويزور الفقراء والمساكين في بيوتهم ويتفقد الرعية والطبقة المستضعفة.

القرآن الكريم يؤكد جملة واحدة حيث يقول: (إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ) نحن يجب ان نرتبط بحبلين: حبل من الله وحبل من الناس، اذا اخترنا العلاقة مع الله يعني خسرنا، واذا خسرنا العلاقة مع الناس يعني خسرنا ايضاً، كان رسول الله (ص) يدعو كما ورد عنه: (اللهم أحيني مسكيناً وامنتي مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين) عجيبة هي روعة الإسلام، فهذا النبي سيد الخلق يقول ذلك .

كان بعض رجال قريش يطلبون من النبي ابعاد الفقراء والمساكين والطبقة العامة من الناس ويقولون له ابعدهم عنك فنجيء اليك، أمره القرآن بقوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) اصبر مع هؤلاء المستضعفين و الفقراء، لا تطردهم،ولا تبعدهم عنك، هنا قال رسول الله (ص): (يا معشر الفقراء ان الله رضي لي ان أتاسى بمجالسكم) يعني ان الله تعالى يرضى لنبيه ويأمره ان يتاسى بمجالس الجمهور، الطبقة العامة، الفقراء، الكسبة، المساكين،العمال، والفلاحين اي الطبقة العاملة (فانها مجالس الانبياء قبلكم ) أي قبل ان تكون هذه مجالس الفقراء هي مجالس الانبياء، هذا فخر اذن، هكذا يتعامل الاسلام مع الطبقة العامة من الناس و يبدا في معالجة مشكلة اضطهاد الطبقة

العامّة.

نحن حين نتعامل مع الطبقة العامّة بمثل هذه الأخلاقية والروحية لا يكون هناك اضطهاد، ولهذا أوجّه هذا الكلام لنفسني ولكل المسؤولين على مختلف المستويات وهو ان نشعر قلبنا بالرحمة بالرعية والمحبة للناس، لا تقل هذا فقير، هذا لا اعرفه، هذا ليس من بيت من البيوت، هذا ليس عنده عشيرة فكل هؤلاء عباد الله ورسول الله (ص) يدعو ان يحشر مع هؤلاء المساكين.

نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل محيانا محيا المساكين ومماتنا ممات المساكين أيضا ويحشرنا مع المساكين، وطبعاً هذا ليس معناه ان الإسلام يريد ان نكون فقراء فليس هذا هو المقصود، فحياة المساكين تكون حتى لو كان غنياً، أي حياته بسيطة، فيمكن ان يكون عنده أموال وعشيرة وجنود لكن حياته حياة بسيطة متواضعة، هذه حياة المساكين وليس معناها ان يموت جوعاً او يعيش فقيراً و حياة المساكين .

### الدعاء:

نسأل الله تبارك وتعالى إن يوفقنا جميعاً لأخلاق الإسلام و أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام).  
استغفر الله لي ولكم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

صدق الله العلي العظيم

## الخطبة الثانية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم أمره.

في الخطبة الثانية لدينا مجموعة أمور تستحق الإشادة والذكر الموجز والسريع:

### ١ - أزمة المرور:

وتنشأ من الأوضاع الأمنية التي تضغط على الاجهزة التنفيذية بهدف حماية المؤسسات و الشخصيات فتبدأ عملية قطع الشوارع والطرق ولكن وراء هذه الازمة القضية الأمنية، وهكذا قضية الضغط السكاني فالنجف مدينة صغيرة لكنها مهوى الأفتدة والقلوب وآلاف الزائرين أصبحت تضيق بمن فيها ومن هنا تنشأ أزمة مرور، ومن هنا تأتي مشكلة التفتيش.

اذكر هذا الكلام لأنني اشعر بان كثيرا من الناس أو بعضهم بدأ يتضايق ويعتب ويسجل الملامة: لماذا التفتيش في المساجد والحسينيات والصحن الشريف وصلاة الجمعة والشوارع هذا أمر لم يكن مألوفاً، وقد ينتقد بشدة وأحيانا يتجاوز الحدود في مسالة قطع الشوارع حيث لا يستطيع أن يصل إلى بيته ومحل عمله والزيارة براحة فهذا الشارع وذلك الشارع مسدود والشارع الثالث والرابع مسدود وهكذا كثير من الناس بدؤوا يضجون من هذه الحالة.

اعتقد إنها أزمة حقيقية وربما تجدون غداً التفتيش في المدارس. الطلاب المساكين الذين ما عرفوا يوماً انهم يفتشون واذا بهم يواجهون عملية تفتيش . وراء هذا الأمر القضية الأمنية و تهديدات الأعداء والآ لا يحب أحد، لا مدير المدرسة ولا مسؤولو الاجهزة التنفيذية ان يقطعوا شوارع او يقوموا بعملية تفتيش، ولا مسؤولو الهيئات الحسينية في محرم الحرام حينما يقوم شبابنا بالتفتيش في الهيئات فإنهم لا يرغبون بهذه الظاهرة ولكن اضطروا إلى ذلك لأجل التهديدات الأمنية ومع ذلك لا بد ان أشير هنا الى عدة نقاط:

١ - اننا نحتاج إلى شجاعة وتوكل على الله، اذ ليس معنى كل تهديد ان تتراجع ونشدد الأمر على شعبنا وشبابنا

واهلنا بل يجب ان نتعامل بشجاعة وتوكل على الله، و حينما نسمع بتهديد على دائرة او مدرسة فانه لا يعني غلق الدائرة او المدرسة، لا يمكن للأمر ان تتقدم بهذا الشكل .اذكركم بالحديث الشريف عن رسول الله (ص) حينما قال لابن عباس: (واعلم لو ان الامة اجتمعت على ان يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك).

نحن نحتاج الى شجاعة والحمد لله موجودة في صلواتنا ومساجدنا وحسينياتنا وهيئاتنا ومدارسنا حيث لم تعطل، ان الامور تزداد حماساً واقداماً وتوكلاً. هذه هي أخلاقية المؤمنين، اننا نحتاج الى شجاعة.

القضية ايها المؤمنون والمؤمنات مرتبطة بالأجهزة الإدارية و نقول لكم بصراحة انها ليست مرتبطة بالعلماء ولا بمراجع الدين، و اذا رايتم شارعاً مغلقاً وتفتيشاً في منطقة لا تعتبرها على العلماء، انها راجعة الى أجهزة تنفيذية ومن مسؤوليتها انها قد تصيب وقد تخطئ، اذا كان هناك خطأ فانها تشكر عليها لأن اصل الهدف هو حفظ الأمن في البلاد، ويمكن ان تكون الحراسات و قطع الشوارع اكثر من اللازم و نحن لا نرغب في ذلك، كل هذه المشاهد غير مألوفة بالنسبة لعلماء الدين لم يصدروا قراراً بها ولا هم يرغبون بها، قد يسجل البعض عتياً شديداً على العلماء وهذا إجحاف اذ انها قضية إدارية، كالكهرباء والماء اذا انقطع فليس المسؤول عنه العلماء وهكذا تفتيش الطلاب في المدرسة وإغلاق شارع الرسول او شارع الصادق او شارع زين العابدين .

في الحقيقة انني معجب وفخور بشجاعة الناس اذ يمرون على هذه التهديدات مرور الكرام بحذر، والحمد لله لم تعطل مدرسة ولا حسينية ولا تاخرت صلاة جماعة، وهذا شيء عجيب ولا يوجد له مثل في العالم بان تقول للإنسان يا اخي انت تذهب الى هذا المكان المهدد بالخطر وهو لا يبالي اصلاً وكأن شيئاً لم يكن.

العالم لا يعرف هذه الأخلاقية في البطولة والإقدام والاستبسال والافتخار والاعتزاز، هذا شيء عظيم، ولهذا عندما كنت اقرأ الروايات في فضل صلاة الجمعة كنا نعجب لم هذا الفضل في صلاة الجمعة وانه حج الفقراء و يغفر للمصلي ما بين الجمعة الى الجمعة الثانية و يتسابقون الى الجنة كتسابقهم الى صلاة الجمعة، هذا الفضل العظيم ما هو منشؤه؟ الآن ندرك منشأه حينما أصبحنا نعيش ظروفاً فيها تهديد و إرهاب أصبحت صلاة الجمعة تعبر عن موقف وكرامة و ارادة الشعب حينئذ نعرف لماذا صار لها مثل هذا الفضل العظيم واعتبارها أفضل من الجهاد .

ان صلاة الجمعة لها مثل هذا موقع لأنها ذات مدلول سياسي وهكذا صلاة الجماعة كذلك بمستوى من المستويات ولهذا ان صلاة الجمعة في كل العراق مهددة بالخطر خاصة صلاة الجمعة في المراكز الشيعية لأننا حرمانا مئات السنين منها وخطبتها، ان أعداء اهل البيت (ع) يريدون ان يغلقوا علينا هذا المنبر .

ان صلاة الجمعة مهددة بالتفجير ففي الأسبوع الماضي ذكر بعض الإخوة انك كنت مستعجلاً في الخطبة والصلاة، ذلك صحيح اذ كانت هناك تهديدات وطلب مني ان لا احضر للصلاة لأن هناك حديث عن سيارة مفخخة دخلت الى النجف فطلبت الاجهزة الامنية مني ان لا احضر للصلاة لكن رأيت ان هذا فرار من الزحف و قلت لكم سوف لا يحدث شيء ان

شاء الله.

الكلام هنا انفتح به فالأجهزة الامنية في هذه المدينة منذ عدة شهور ينتظرون بعض الشبكات التخريبية في بغداد وغيرها على أحر من الجمر متى ياتون للنجف، ولكن التقارير التي وصلت تقول انهم يريدون التخطيط للنجف لكن يقولون انهم يخافون الذهاب الى النجف، ذلك صحيح اذ انهم يخافون وعلى كل حال نحن ننتظرهم.

## ٢ – صلاة المرأة جمعة وجماعة:

هل ان صلاة الجمعة تستحب للمرأة او لاتستحب ؟

بهذا الخصوص انقل الرأي الفقهي: ان صلاة الجماعة مستحبة بشكل عام للرجال وللنساء، ولا نجد في الرسائل العملية لعلمائنا ومراجعنا حينما يتحدثون عن استحباب صلاة الجماعة انهم يخصون ذلك بالرجال ثم ان علماءنا اجمعوا على ان صلاة الجمعة واجب تخييري، وبعضهم يرى انها الأفضل والأكثر استحباباً من صلاة الظهر وعلى كل حال إنها مخيرة في زمن الغيبة. حينما تراجع الرسائل العملية تجد استحباباً عاماً للرجال والنساء، نعم يقول الإسلام اذا كانت صلاة الجمعة واجبة على الرجال كما في زمن ظهور المعصوم فانها لا تجب على المرأة وليس لا تستحب، فرض الله الجمعة على كل مسلم الا المسافر والمريض والمرأة وعناوين أخرى، هذا تخفيف عن المرأة لطبيعة ظروفها ومشاغها وضعفها والا فان اصل الاستحباب موجود.

في المسائل المنتخبة لآية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله): تستحب الصلاة في المساجد للرجال والنساء.

بعض الفقهاء يرى ان الصلاة في البيت افضل لكن في هذه الرسائل العلمية يقول فقهاؤنا: تستحب الصلاة في المساجد للرجال والنساء وان كان الافضل للمرأة ان تختار الصلاة في المكان الاستر حتى في بيتها او في المسجد، يعني لا تصلي وسط المسجد بين الرجال، بل تاخذ زاوية و يوضع لها ساتر في ما بينها وبين الرجال.

جاء في منهاج الصالحين عن صلاة الجماعة: هي من المستحبات المؤكدة في جميع الفرائض وقد ورد الحث عليها والذم على تركها ما لم يرد مثلها في اكثر المستحبات، ففي الخير: ركعة يصلبها المؤمن مع الإمام خير من مئة الف دينار يتصدق بها على المساكين، و بودي ان انقل لكم هذه البشارة و الحديث واحاول ختمه في منهاج الصالحين للإمام الحكيم (ره) حيث يقول: تستحب الصلاة في مشاهد الائمة عليهم السلام بل قيل انها أفضل من المساجد، وقد ورد ان الصلاة عند علي (ع) بمئتي ألف صلاة، يعني ان شاء الله صلاتكم هذه وهذا فوق ان اصفه من الشوق والعشق ان تصلون عند امير المؤمنين هذه الركعة الواحدة بمئتي ألف صلاة وهكذا عن النبي (ص) انه (من توضع يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم

اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بين الجمعة الى الجمعة).

### ٣ – قانون إدارة الدولة:

ان قانون إدارة الدولة – كما تعلمون – فيه نقاط ايجابية اشرنا إليها في الأسبوع الماضي هي التأكيد على الشريعة الإسلامية وحل مشكلة الأكراد و حقوق المرأة و لكن كان الى جانبها نقاط ضعف كنا نرجو ان يتمكن السادة الكرام في مجلس الحكم معالجتها .

منها شرعية هذا القانون بحيث يكون قانوناً ملزماً على الشعب العراقي ففي اعتقادنا الإسلامي تكون مستمدة من الفقهاء او في اعتقاد العالم الآخر من الجمهور والأمة، وهذا القانون لم يتم التصويت عليه لا من الجمهور ولا من الفقهاء، ومعنى ذلك ان هذا القانون مهما كان له احترام ومهما تكون فيه ايجابيات لا شرعية ولا حالة قانونية إلزامية على الشعب العراقي لأنه غير صادر بانتخابات ولا بقرار فقهاء ومراجع دين وإنما مجموعة أحزاب لها احترامها وشخصيات ووضعت في ظل ظروف خاصة، هنا تأتي مسألة الشرعية وهي التي طالبت به المرجعية الدينية في النجف الأشرف.

ان هذا القانون مهما كان محترماً لكنه لا يتمتع بالشرعية وهذا الكلام ذكر قبل شهر و ذكرنا في صلاة الجمعة أكثر من مرة ان هذا القانون لا يكسب شرعيته مالم يتم التصويت عليه من قبل مجلس وطني منتخب من الجمهور.

٢ – يحاول هذا القانون ان يفرض رأياً معيناً على مجلس سينتخب من قبل الامة، فالمقرر ان يتم انتخاب مجلس وطني في هذه السنة او الآتية ونعتقد انه المجلس المنتخب ولا يمكن من الآن ان نرفض عليه دستوراً معيناً ونقول له لا يحق لك ان تغير في مواد الدستور، فالمشكلة الموجودة هي ان قانون إدارة الدولة المؤقت يقول:- ان هذا القانون لا يجوز تعديل أي بند من بنوده بأي حال من الأحوال ومعناه يراد فرض هذا القانون على المجلس الوطني الذي سينتخب فيما بعد، وهذا خلاف العملية الصحيحة و أصول الديمقراطية، نعم ذلك ممكن إذا قرر المجلس الوطني بالأكثرية (٧٥% فما فوق) لكن فرض هذا القانون على مجلس وطني لم يدرسه بعد أصلاً ولم ينتخب بعد عملية غير سليمة.

٣ – تستطيع ثلاث محافظات بأكثرية أفرادها أن تلغي مواد الدستور ويعنى ان ١٤ مليون ناخب عراقي يسحب رأيهم إذا قال مليون واحد من ثلاث محافظات نحن نرفض هذه المادة، يعني مليون يحكمون على ١٤ مليون وهذا أمر غير صحيح وكما تقول المرجعية العليا ان هذا يهدد البلاد وحقوق مختلف القوميات والطبقات، كيف تفرضون ان ثلاث محافظات حتى اذا كانت صغيرة يكون لها حق النقض على الدستور في حين لا يمثلون الأكثرية فالمليون مقابل ١٤ مليون لا يمثلون أكثرية .

اذن مليون واحد اذا رفضوا مادة من الدستور يحل الدستور ويحل المجلس الوطني في مقابل ١٤ مليون وهذه القضية تهدد وحدة البلاد.

**النقطة الرابعة:** الغموض في لفظ الإسلام والديمقراطية، كما تعلمون جاء التأكيد مراراً على ضرورة اعتماد الإسلام كمصدر أساس للتشريع ولا يجوز سن أي قانون يخالف الشريعة الإسلامية، هذا الأمر صورّ بهذا الشكل لكن مع الأسف أضيفت له فقرة ولدت غموضاً يستبطن تناقضاً، ففي القانون لا يجوز سن أي قانون يخالف مبادئ الإسلام و الديمقراطية و الديمقراطية قضية غامضة، فالديمقراطية الغربية نحن لسنا معها بصراحة لأن مبادئها تتناقض مع المبادئ الإسلامية.

### لتوضيح الفكرة:

ربما يصدر غداً قرار مثلاً بإباحة الخمر ودور الفساد فيقال هذه ديمقراطية فإذا قلت: ان الإسلام لا يسمح بذلك يقال: ان مبادئ الديمقراطية تسمح بذلك، وهذا تضاد من اليوم الأول، وحشر شيء غامض الى شيء واضح يعني ايجاد غموض في كل القانون، اضافة مبادئ الإسلام الى مبادئ الديمقراطية ثم عدم توضيح ما هو المقصود من الديمقراطية؟

اذن اذا أردت غداً ان تعارض تشريع أي مشروع لا إسلامي ولا ديني في المجلس الوطني يقال: هذا خلاف مبادئ الديمقراطية .

### النتيجة:

ان موقف المرجعية الدينية العليا المتحفظ على هذا القانون كان موقفاً جيداً صحيحاً، وهنا اذكر كلمة لآية الله العظمى فاجر الثورة الإسلامية في العراق السيد الشهيد الصدر (ره) حينما قال: (المرجعية الدينية هي الحصن الواقي عن كثير من صور الانحراف) كان تحفظ المرجعية في محله، وجاء بعد ذلك تحفظ السادة الكرام في مجلس الحكم على هذا القانون، وقّع بعضهم ولم يوقع بعضهم وكلا الموقفين هو محاولة التخلص من المشكلات.

إننا لا نريد ان نلزم أنفسنا وشعبنا بقانون غير دقيق، نحترم هذا القانون ولهذا وقّعوا حتى لا تحدث مشكلة ولا ينفرد الوضع ولا نفتح المجال للإرهاب وللفضويين وتبقى الدولة بدون قانون، وقّعوا ولكن مع التحفظ على هذه المادة وتلك المادة، يعني نحن غير ملزمين ولا بد من معالجة هذه المواد بطريقة او بأخرى. هذا الموقف يشكر أيضاً وهذا يعني ان هناك توحيد حقيقي بمستوى جيد بين هؤلاء السادة الكرام في مجلس الحكم وبين موقف المرجعية الدينية وهذا يستحق الشكر والتقدير.

نحن ايضاً ننتظر معالجة هذه المشكلات، نعتقد ان إقرار قانون إدارة الدولة الموقت هو خطوة متقدمة جيدة فقد أصبح العراق اليوم بحمد الله يمتلك قانوناً لكنه قانون ولد ولادة غير طبيعية في ظروف إرهاب وتهديدات أمنية وظروف أحداث عاشوراء في كربلاء والكاظمية ووجود مجموعات تريد ان تطيح بأمن البلاد. وقّع السادة في مجلس الحكم على

هذا القانون حتى لا تبقى البلاد من غير قانون لكننا نقول إنها ولادة غير طبيعية لمولود غير طبيعي ايضاً. أننا راضون ولا يعني ان لهذا القانون شرعية ولا بد من معالجة هذه القضايا.

وأخيراً شهادة الأمام السجاد (ع) في الخامس والعشرين من محرم الحرام وهذا ما اتركه الى الأسبوع القادم.

### الدعاء:

اللهم أحيينا محيا محمد وآل محمد وامتاً ممتاً محمد وآل محمد، اللهم عجل فرج مولانا صاحب العصر والزمان اللهم بلغه منا

تحية كثيرة وسلاماً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَ الْعَصْرَ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ)

صدق الله العلي العظيم